التطاع وغيره يقال فقِه بالكسر اذا فهم وفقُه بالضم اذا صار
الفقه له سجية وفقَه بالفتح اذا سبق غيره الي الفهم وشرعا
العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسب من ادلتها التفصيلية
وموضوعه افعال المكلفين لانه يبحث فيه عنها والدين ما شرعه
الله من الاحكام وهو وضع الهي سايق لذوي العقول باختيارهم
المحمود الي الخيرات بالذات وقيل الطريقة المخصوصة المشروعة
ببيان النبي صلي الله عليه وسلم المشتملة علي الاصول والفروع
والاخلاق والاداب سميت من حيث انقياد الخلق لها دِيْنا ومن
حيث اظهار الشارع اياها شرعا وشريعة ومن حيث املا الشارع
اياها ملة **احمده ابلغ حمد** اي انهاه **واكمله** اي اتمه قال بعضهم
قصد بذلك ان يكون حمده علي الوجه الذي عليه اهل الحق
لا كما وقع للمعتزلة من نفي صفاته الحقيقية وبعض الاضافية
وازكاه اي انماه **واشمله** اي اعمه المعني احمده بجميع صفاته لان
كلا منها جميل ورعاية جميعها ابلغ في التعظيم المراد بما ذكر اذ المراد
به ايجاد الحمد لا الاخبار بانه سيوجد وهو ابلغ من حمده الاول
كما افاده الشارح لانه ثنا بجميع الصفات برعاية الابلغيه كما
تقدم وذاك بواحدة منها وهي الثنا عليه بانه مالك لجميع الحمد
من الخلق او مستحق لان يحمدوه وان لم تراع الابلغية هنا
بان يراد الثنا بالجميل فانه يصدق بالثنا بكل الصفات وبعضها
وذلك البعض اعم من تلك الصفة لصدقه بها وبغيرها وبها مع
غيرها الكثير فالثنا به ابلغ من الثنا بها في الجملة ايضا نعم الثنا
بها من حيث تفصيلها اوقع في النفس من الثنا به واعترض بانه
كيف يتصور ان يصدر منه عموم الحمد مع ان بعض المحمود عليه وهو
النعم لا يتصور حصرها كما سبق واجيب بان المراد نسبة
عموم المحامد الي الله تعالي علي جهة الاجمال بان تعترف مثلا

بانصاف

١٠

باتصاف الله تعالي بجميع صفات الكمال الجلالية والجمالية وقد
عبر المصنف اولا بالجملة الاسمية الدالة علي الدوام والثبوت
وثانيا بالجملة الفعلية الدالة علي التجدد والحدوث واقتدي في
ذلك بالنبي صلي الله عليه وسلم ففي خبر مسلم إن الحمد لله نحمده
ونستعينه **واشهد** اي اعلم **ان لا اله** اي لا معبود بحق في الوجود
الا الله الواجب الوجود **الواحد** اي الذي لا تعدد له فلا ينقسم
بوجه ولا نظير له فلا مشابهة بينه وبين غيره بوجه **الغفار**
اي الستار لذنوب من اراد من عباده المومنين فلا يظهرها
بالعقاب وقد صرح بجملة لا اله الا الله في القران تسعة وثلاثين
موضعا ولم يقل القهار بدل الغفار لان معني القهر ماخوذ مما
قبله اذ من شان الواحد في ملكه القهر ولما كان من شروط الاسلام
ترتيب الشهادتين عطف المص الشهادة الثانية علي الاولي فقال
واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفي المختار من الخلق لدعوة
من بعث اليه من الاحمر والاسود الي دين الاسلام وقول الشارح
من الناس لدعوتهم فيه اشارة الي انه لم يبعث الي الملايكة وهو
الراجح كما اوضحه الوالد رحمه الله في فتاويه لكن عبارة الشارح
تخرج الجن مع انه مبعوث اليهم فاما ان يقال بشمول الناس
لهم كما عزي للجوهري وعليه فلا اعتراض او انهم دخلوا بدليل
اخر ومحمد منقول من اسم مفعول المضعف سمي به نبينا بالهام
من الله تعالي تفاولا بانه يكثر حمد الخلق له لكثرة خصاله المحمودة
كما روي في السير انه قيل لجده عبد المطلب وقد سماه في سابع
ولادته لموت ابيه قبلها لم سميت ابنك محمدا وليس من اسما
ابايك ولا قومك فقال رجوت ان يحمد في السما والارض وقد
حقق الله رجاه كما سبق في علمه قال العلما ليس للمومن صفة
اتم ولا اشرف من العبودية ولهذا اطلقها الله علي نبيه في اشرف

Copyright King Saud University